(يديعوت احرونوت، ٢١/٤/١٩٩١).

وقال موظّف في حاشية الوزير بيكر، في موجز الى المراسلين في مدينة العقبة التي انتقل اليها الوزير الاميركي بعد انتهاء محادثاته في اسرائيل، ان المحادثات مع الزعماء الاسرائيليين حقّقت «تقدّماً ضئيلاً». وأضاف انه يجدر الافتراض ان الوزير بيكر لن يعود ثانية الى اسرائيل، اذا لم يتلق ردوداً مرضية على الاقتراحات التي طرحها خلال المباحثات (المصدر نفسه).

أمّا الاقتراحات التي طرحها الوزير بيكر، وربط بها عودته ثانية الى اسرائيل، في اطار رحلته الحالية لاستكمال ما بدأه من محادثات، فتتعلق بثلاثة مواضيع أساسية، شكّلت، منذ بداية التحرك الاميركي، محور الخلافات في وجهات النظر، وهي:

○ مشاركة الامم المتحدة والأسرة الاوروبية في المؤتمر الاقليمي: في اسرائيل هناك معارضة قاطعة لاشراك ممثّل عن الامين العام للامم المتحدة في المؤتمر. فالمشاركة تحوّل المؤتمر الى مؤتمر دولي، الأمر الذي يعارضه شامير بشدة.

○ استمرارية المؤتمر: أعربت اسرائيل عن استعدادها للاشتراك في جلسة افتتاحية واحدة للمؤتمر، على ان ترفع جلسات المؤتمر بعد ذلك، وينتقل المشاركون في المؤتمر الى مفاوضات مباشرة وثنائية. وكان الوزير بيكر وافق، عملياً، على الطلب العربي بأن يتحوّل المؤتمر الى اطار لمباحثات بين اسرائيل والدول العربية، حتى بعد الجلسة الافتتاحية.

○ موضوع مشاركة فلسطينيين من القدس الشرقية: قدّمت الولايات المتحدة الاميركية الى اسرائيل قائمة بأسماء شخصيات سوف تشارك في الوفد الفلسطيني الى المؤتمر. وتتضمّن القائمة أسماء مندوبين عن القدس الشرقية. وهذا ما تعارضه اسرائيل بشدة، لأن تلك المشاركة تتناقض مع موقفها الذي يستثني القدس الشرقية من نطاق مناطق الحكم الذاتي، الذي سوف يكون محور المباحثات مع الوفد الفلسطيني، أو الوفد الاردني - الفلسطيني (المصدر نفسه).

وقالت مصادر صحفية اسرائيلية، ان طابع ردود الحكومة الاسرائيلية على اقتراحات بيكر، مجتمعة أو منفردة، قد يؤدي الى وضع حدّ ونهاية للمبادرة الاميركية، وينقل الجهد السياسي الى الحلبة الدولية. وأضافت تلك المصادر، استناداً الى مقرّبين من رئيس الحكومة، انه على الاقل بصدد الرد سلباً على الاقتراحات المتعلّقة بطابع المؤتمر وتركيبته. وعلم، أيضاً، بأن بيكر ضمّن اقتراحاته ما يشبه التهديد بأن تتوقف الولايات المتحدة الاميركية عن معارضتها لتفعيل مجلس الامن الدولي، كما تطالب الأسرة الاوروبية (هآرتس، ٢١/٤/١٩٩١).

لكن الوزير بيكر سرعان ما تراجع عن تهديده بعدم العودة، اذا لم يتلق ردوداً عن اقتراحاته. فوفقاً لمصادر صحفية اسرائيلية، اتصل الوزير بيكر برئيس الحكومة الاسرائيلية، شامير، هاتفياً، لكي يبلغ اليه أمر عودته الى اسرائيل، ولكي يطمئنه، ويؤكد له، ان الولايات المتحدة الاميركية ليست بصدد ممارسة أية ضغوط على الحكومة الاسرائيلية (المصدر نفسه، ٢٢/٤/١٩٩١).

وقالت مصادر صحفية، نقلاً عن أوساط سياسية في واشنطن، ان الوزير بيكر محبط وخائب الأمل من احتمالات نجاحه، وانه كان بحاجة الى «جرعات تشجيعية» من جانب الرئيس بوش، لكي يواصل جهوده في المنطقة، حيث ان الرئيس مصمّم على استنفاد المسار السياسي حتى نهايته (المصدر نفسه، ٢٤/٤/١٩٩١).

واستعداداً لعودة بيكر ثانية، عقدت جلسة في مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية، شارك فيها كل من الوزيرين ليفي وارنس. وذكرت المصادر الصحفية انه لم تتخذ، في تلك الجلسة، أيّة قرارات بالنسبة الى الاسئلة - الاقتراحات التي قدّمها الوزير بيكر في ختام محادثاته مع المسؤولين الاسرائيليين، في جولة المحادثات الاولى. مع ذلك، هناك اتفاق في الرأي بين المسؤولين الثلاثة (شامير وليفي وارنس) على ضرورة اتخاذ موقف متصلّب بالنسبة الى مسألة مشاركة مندوب عن القدس الشرقية في عداد الوفد الفلسطيني (المصدر نفسه).

وكما في جولة محادثاته الاولى، استقبل بيكر، مجدّداً، بالاعلان عن اقامة مستوطنة جديدة باسم «تلمون - ب»، على بعد عشرة كيلومترات الى الشمال الغربي من رام الله. وذكرت المصادر الاسرائيلية